من وحي النيل

معجزة العنكبوت

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

[مشهد غنائي تتبع موسيقاه من النار الذي أوى إليه النبي العربي الخالد مع صفيه « الصديق » في جبل « ثور » خوفاً من أذى المشركين الذين اقتفوا أثر « المصطفى » في طريقه إلى المدينة يوم الهجرة] .

(أبطال المشهد : العنكبوت ، الحمامتان ، الثعبان)

العنكبوت يغني (وهو ينسج خيوطه بعد أن دخل النبي وصديقه النار) :

فِي سَبِيلِ اللهِ دُورِي يَا خُيُوطِي فِي الْأَثِيرِ
أَنَا نَسَّاجُ الْحُصُونِ الشُّمِّ مِنْ أَوْهَى السُّتُورِ
وَقَفَ النَّهْرُ عَلَى بَا بِي مَذْعُورَ الضَّمِيرِ
وَحِجَابُ الشَّمْسِ لَا قَا نِي بِأَجْفَانِ الضَّرِيرِ
وَالضُّحَى خَرَّ كَلَيْلٍ فَوْقَ أَعْتَابِي أَسِيرِ
أَنَا شَكٌّ جَاءَ يَحْمِي كُلَّ إِيمَانِ الدُّهُورِ
أَرْسَلَتْنِي قُدْرَةُ اللَّـــهِ أَمَانَ الْمُسْتَجِيرِ !
قَدْ وَهَى بَيْتِي ... وَلَكِنْ صَارَ مِحْرَابَ النُّسُورِ
بِالَّذِي أَخْفَى مِنَ الْأَنْـــوَارِ فِي وَجْهِ الْبَشِيرِ ...
فَارْفَعِي يَا حِكْمَتِي سَدًّا عَلَى بَطْشِ النُّغِيـــرِ
وَتَغَنَّيْ يَا خُيُـــوطِي ثُمَّ دُورِي ! ثُمَّ دُورِي !

الحمامة الأولى (وقد وجدتا نفسيهما فجأة على باب النار يقفان ويسمعان نشيد العنكبوت) :

أُخْتَاهُ ! مَاذَا دَهَانَا فَلَمْ نَعُدْ فِي حِمَانَا ؟ !
مَاذَا ؟ ! رِمَالٌ ، وَنُورٌ وَعَنْكَبُوتٌ شَجَانَا ...
وَالْبِيدُ قَلْبٌ تَرَامَى عَلَى الثَّرَى حَيْرَانَا
وَسَامِعٌ ، وَمُنَـــادٍ وَأَعْيُنٌ لَا تَرَانَا
وَضَجَّةٌ فِي الْفَيَافِي حَسِبْتُهَا بُرْكَانَا
لَعَلَّ رِيحًا عَتِيًّا عَلَى الصُّخُورِ رَمَانَا
فَضَلَّلَتْنَا خُطَـــانَا وَأَوْحَشَتْنَـــا رُبَانَا
أُخْتَاهُ ! مَاذَا ؟ . . .

الحمامة الثانية :

. . . . . رُوَيْدًا فَقَدْ ضَلَلْتِ الْبَيَانَا
فَمَا تَرَكْنَا رُبَانَا لَكِنْ هَجَرْنَا الزَّمَانَا
لِذَلِكَ الْغَارِ جِئْنَا نُلْقِي عَلَيْهِ الْأَمَانَا
فَفِيـــهِ هَالَةُ نُورٍ تُفَجِّـــرُ الْإِيمَـــانَا
طَافَتْ بِمَكَّةَ حِينًا فَدَكَّتِ الطُّغْيَـــانَا
وَلَاحَ مِنْهَا شُعَاعٌ يُكَبْكِبُ الْأَوْثَـــانَا
فَالْمُشْرِكُونَ لَدَيْهَا مُسَهَّمُونَ حَـــزَانَى
خَرُّوا سُجُودًا ، وَأَرْخَوْا لِصَفْحَتَيْهَا الْعِنَانَا !
إِلَّا بَقَايَا ضَلَالٍ تُسَاوِرُ الْعُمْيَـــانَا
سَاقَتْ إِلَى النُّورِ جَيْشًا مُفَزَّعًا ، غَضْبَـــانَا

فَهَاجَرَ النُّورُ حَتَّى أَلْقَى العَصَا فِي حِمَانَا
ضَيْفٌ ! وَكُلُّ البَرَايَا فِي حُبِّهِ تَتَفَانَى ...
فَالعَنْكَبُوتُ يُغَنِّي وَيَنْسِجُ النَّسْيَانَا
وَنَحْنُ نُلْقِي نَشِيدًا نُشْجِي بِهِ الأَكْوَانَا
وَنَسْحَرُ الجَيْشَ حَتَّى يَفِرَّ حِينَ يَرَانَا
هَيَّا تَمَنَّ ...

الحمامة الأولى :

... ... وَهَيَّا نُرَقِّصُ العِيدَانَا ...

تتبادلان معاً :

نَحْنُ بِأَرْضِ العَرَبِ حَارِسَتَانِ لِلنَّبِي
مِنْ وَحْيِهِ ، وَطُهْرِهِ وَنُورِهِ المُحَبَّبِ
نُذِيعُ لِلدُّنْيَا صَدَى مِثْلِهِ لَمْ تَطْرَبِ ...

***

نَحْنُ لِمَبْعُوثِ السَّمَا أَقْدَسُ طَيْرٍ رَنَّمَا
غَرِيبَتَانِ حَلَّتَا أَطْهَرَ وَادٍ فِي الحِمَى
فَغَنَّتَا لِدِينِهِ لَحْنًا يُذِيبُ الصَّمَّا ...

التعبان (خاشعاً مطرقاً بين يدى المصطفى بعد أن لدغ الصديق) :

نَبِيَّ اللهِ ... يَا هَادِي وَيَا تَرْنِيمَةَ الحَادِي
وَيَا تَسْبِيحَةَ الكُثْبَا نِ ، وَالرُّكْبَانِ فِي الوَادِي
وَيَا تَوْبَةَ آثَامِ اللَّيَالِي ... تَابَ إِنْشَادِي
وَجِئْتُكَ خَاشِعًا ... مَاتَتْ نَوَافِثُ سُمِّيَ العَادِي
وَصَاحَ بِقَلْبِيَ النُّفْرَا نُ صَيْحَةَ مُغْرَقٍ صَادِ
أَغِثْ كَهْفِي ! وَطَهِّرْ نَا رَ تَسْبِيحِي وَأَوْزَادِي
لَدَغْتُ صَفِيَّكَ « الصِّدِّ يقَ » حِينَ هَفَا لِإِبْعَادِي
وَخِفْتُ أَذُوقُ حِرْمَانَ السَّنَا مِنْ طَيْفِكَ الهَادِي

[« سراقة » مر على الغار معطياً جواده .
متقصياً أثر النبي ... فشاهد بيت العنكبوت
وطمأنينة الحمام ... فأعرض عن باب الغار
وعاد خائباً ... !]

(لها بقية)

محمود حسن اسماعيل

إلى عواة المعاصي وإلى المصابين بالاضطرابات العصبية

لماذا تقاسي البؤس والمرض والفشل في الحياة — أنت خلقت وخلق كل شيء على أن يكون ناجحاً — أما السبب في مرضك وشقائك — فهو أنك تجهل استخدام قواك الخفية على الوجه الصحيح ؟ !

ترسل تعليمات مجانية عن شرح طرق وتدريبات تعلمك كيف تستخدم قواك الخفية وتتخلص من الخوف والوهم والخجل والكآبة والوسواس ، ومن جميع الاضطرابات العصبية والعادات الضارة ، كشرب الدخان ، ومن العلل والآلام الجسدية ، وفي تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسي والحصول على دبلوم في هذا الفن . اكتب إلى الأستاذ « ألفريد توما » ٧١٩ شارع الخليج المصري بشبرة بمصر . وارفق بطلبك ١٥ مليماً طوابع للمصاريف فتصلك التعليمات مجاناً